United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربيـة والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

رسالة من السيدة إيرينا بوكوفا
المديرة العامة لليونسكو

بمناسبة اليوم الدولي للقضاء على التمييز العنصري
٢٠١٠/٣/٢١

يشهد هذا اليوم الذكرى الخمسين لحدث مأساوي في تاريخ الحضارة البشرية، وقع عندما أطلقت أجهزة الشرطة النيران على ٦٩ شخصاً من المتظاهرين ضد التفرقة العنصرية في شاربفيل في جنوب أفريقيا وأودت بحياتهم جميعاً. وقد أفزعت هذه المذبحة العالم بأسره. ومن أجل التأكد من عدم نسيان ذلك اليوم أبداً، أعلنت الأمم المتحدة في عام ١٩٦٦ أن الحادي والعشرين من آذار/مارس هو "اليوم الدولي للقضاء على التمييز العنصري".

ولقد قطع العالم شوطاً طويلاً للغاية منذ أن وقعت مذبحة شاربفيل. ولقد أصبح عار التفرقة العنصرية في ذمة التاريخ الآن. فقد صدرت في جميع أنحاء العالم تشريعات تجرم التمييز العنصري. ولكن كما نلاحظ ونحن نتذكر هذا اليوم، علينا أن ندرك تماماً أن الصراع من أجل إنهاء العنصرية لم ينته على الإطلاق. فما زال يتعين على مجتمعاتنا اليوم أن تصارع ضد الكراهية والتمييز العنصري.

وفي عام ٢٠١٠، يأتي "اليوم الدولي للقضاء على التمييز العنصري" في السياق العام للسنة الدولية للأمم المتحدة للتقارب بين الثقافات. وتسعى اليونسكو، بوصفها الوكالة الرائدة في الاحتفالات بهذا العام، إلى إعطاء دفعة جديدة لإقامة الحوار وضمان التسامح والسلام في عصرنا هذا سريع التغيّر. ولقد أدت العولمة إلى جعل عالمنا مكاناً أصغر وجمعت الناس بأشكال لم يكن يتصورها العقل من قبل. ولكن بينما تؤدي هذه التغييرات الديناميكية إلى تحقيق فوائد إيجابية إلا أنها تجلب معها أنواعاً جديدة من الضغوط والتوترات التي قد تؤدي إلى سوء الظن بالآخرين والامتعاض والعدوانية.

وتعمل اليونسكو على تجميع كل مجالات خبرتها في هذا الصراع ضد التمييز العنصري. ويوفر التعليم أحد السبل الهامة التي تسمح بمكافحة القوالب الثابتة والتعصب العنصري. ومن الضروري أن تعلّم المدارس مبادئ احترام الآخرين وتقدير ثراء تنوع ثقافات العالم الذي نعيش فيه وتقبّل الاختلافات التي قد لا نفهما بالضرورة. فبدون هذه القيم، لن يتسنى لنا الحفاظ على حقوق الإنسان والحريات الأساسية.

ويتعين أن تشمل الجهود المبذولة للقضاء على العنصرية تحالفاً كبيراً من الشركاء الذين يعملون على كل المستويات، من المستوى العالمي إلى المستوى المحلي. ومن الأمثلة الممتازة على ذلك إحدى مبادرات اليونسكو التي حظيت بتقدير واسع النطاق وهي "التحالف الدولي للمدن ضد العنصرية والتمييز". وهذا المشروع التربوي المستمر الذي يهدف إلى زيادة الوعي بشأن هذه القضايا يضع الجهود المبذولة من أجل القضاء على التمييز العنصري في قلب المناطق الحضرية حيث كثيراً ما تعيش المجتمعات المحلية المختلفة على مقربة من بعضها البعض.

ويوجد لكل فرد دور يتعين عليه أن يؤديه لإنهاء التمييز العنصري، واليقظة المستمرة وحدها هي التي تجعلنا نأمل في القضاء عليه. وإنني أشيد بكل الذين يعملون من أجل تحقيق هذا الهدف، وأحث قادة الرأي وصانعي القرارات ووسائل الإعلام والمعلمين والعاملين في المجتمعات المحلية والمواطنين في مختلف الأماكن أن ينضموا إلينا لجعل عالمنا أكثر تسامحاً تجاه الآخرين.

إيرينا بوكوفا